الفلسطينيون كما يبدون في الذهنية الاسرائيلية

عبد الحفيظ محارب

يتابع الاخ عبد الحفيظ محارب في هذا العدد معالجة موضوع « الفلسطينيون كما يبدون في الذهنية الاسرائيلية » الذي بدأه منذ العدد ٣٤ .

(٦)

لا زال الكتاب والمعلقون وكذلك الرسميون في اسرائيل يعالجون بشيء من المعاناة والتناقض ، قضية الشعب الفلسطيني ، لب الصراع في المنطقة . وقبل الخوض في وجهات النظر الاسرائيلية المختلفة تجاه الموضوع، استكمالا للحلقات السابقة، تجدر الاشارة الى بعض الملاحظات :

١ — ان الموقف الاسرائيلي الرسمي بعد فرض القضية ذاتها بقوة على أطراف النزاع في المنطقة وخاصة الطرف الاسرائيلي عقب حرب اكتوبر ووسط أجواء التسوية ، لا زال حتى الان يتسم تجاه القضية الفلسطينية بالغموض وعدم الاعتراف بالشعب الفلسطيني ، مع الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ، عدم الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، مع اعتراف من قبل بعض المسؤولين بـ « المصالح الحيوية » للفلسطينيين . وهو الان يقف على مفترق طرق ، فاما ان يبقى كما هو دون اتخاذ أية مبادرة جديدة تنم عن وضوح أكثر ، او ان يقوم بهذه المبادرة للانتقال من موقع الدفاع الى موقع الهجوم . واذا ما حدثت نقلة في الموقف الاسرائيلي خلال المدة القريبة القادمة ، وهذا امر محتمل وخطير في نفس الوقت فلا بد الا ان تصب في احد الاتجاهين السائدين في اسرائيل ، الاول اعتبار الحل يكمن في التفاوض مع الاردن اخذا في الحسبان ان معظم السكان الفلسطينيين هم « مواطنون » اردنيون ، وهذا يعني الاستمرار في الخط الرسمي السابق ولكن بشكل أكثر وضوحا وحسما ، الثاني اعتبار ان الحل يكمن في الشعب الفلسطيني والتفاوض معه باعتباره صاحب القضية وكلا الامرين يشكلان معضلة لاسرائيل لا تقل عنها معضلة عدم اتخاذ موقف واضح وحاسم .

٢ — ان اي تبدل في الموقف الاسرائيلي ، سواء اتجه نحو النظام الاردني او الشعب الفلسطيني ، لن يتأتى عنه تبدل جوهري في الخط الاستراتيجي العام ، فاذا سارت اسرائيل بالفعل نحو النظام الاردني فانها ستحاول الحصول على حل تقتطع بموجبه اراض فلسطينية جديدة بشكل رسمي ، اما اذا اتجهت نحو الشعب الفلسطيني ، فانها ستحاول تفريغ الدولة الفلسطينية المقترحة من مقوماتها الاساسية .

٣ — ان كتابات وتحليلات الكتاب والمعلقين الاسرائيليين تجاه هذا الموضوع أقرب بكثير الى واقع وتفكير الجمهور الاسرائيلي من وجهة النظر الرسمية . وهذه الكتابات تصب في ثلاث وجهات نظر اساسية (١) التفاوض مع الاردن (٢) ضرورة الاعتراف بالشعب الفلسطيني . وهنا نجد من يطالب بالتفاوض مع الزعامات الفلسطينية التقليدية في الضفة والقطاع ونجد أيضا من يطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها لايجاد حل للقضية الفلسطينية بواسطة اقامة دولة في الضفة والقطاع على ان ترتبط باسرائيل بعلاقات